النشاط التجاري للدول العربية

حققت المنطقة العربية فوائض تجارية كبيرة خلال عام 2011، نتيجة للارتفاع المتواصل في أسعار النفط بمعدل 39٪، وارتفعت قيمة التجارة الكلية للمنطقة العربية إلى 1.6تريليون دولار عام 2011، وبلغت نسبة صادرات البلدان الرئيسة المنتجة للنفط في الإسكوا من إجمالي صادرات عام 2011 ما مجموعه 91.3٪، بينما بلغت نسبة واردات هذه البلدان من إجمالي واردات المنطقة نحو 73% وحققت هذه البلدان فوائض في ميزان مدفوعاتها خلال عام 2011 تجاوزت قيمتها الإجمالية 517 مليار دولار.

وفيما تزدهر التجارة الخارجية مع الدول الأجنبية تتزايد ببطء التجارة الداخلية بين أقطار الوطن العربي خلاف التطلعات التي تدعو إلى سوق عربية مشتركة تحقق التكامل الاقتصادي، فالتبادل التجاري بين الأقطار العربية محدودة، إذا ما قيس بالتبادل التجاري بينها وبين الأقطار الأجنبية، وهذا قد يعود إلى الخلافات السياسية وتأثيراته في زيادة الفجوة بين دوله، بحيث يمتد إلى العلاقات الاقتصادية، فضلاً عن تشابه الإنتاج الذي يؤدي إلى عزوف بعض الدول العربية عن التبادل التجاري بينها، وبذلك فالنسبة المئوية للتبادل التجاري العربي،لا تزيد على (8.1)%، في الوقت الذي تبلغ نسبة صادرات الأقطار العربية إلى إجمالي الدول الآسيوية حوالي (38.9%) من مجموع صادراتها الخارجية. وما يقرب من (12.6%) إلى دول الاتحاد الاوربي.

أما بالنسبة للواردات، فنلاحظ أن الحجم الأكبر من واردات الدول العربية كانت من البلدان الأجنبية وخاصة من الدول الآسيوية بنسبة 34.2٪. اما دول الاتحاد الأوربي فساهمت بنسبة 24.5٪ من إجمالي الواردات العربية (الجدول 35).

الجدول (35) اتجاه الصادرات والواردات الخارجية للدول العربية لعام 2011

	الصادرات		الواردات	
	مليون دولار	٪	مليون دولار	٪
العالم	1.195.811	100.00	752.567	100.0
الدول العربية	95.339	8.1	92.399	12.6
الاتحاد الاوربي	152.124	12.6	185.915	24.5
الولايات المتحدة	91.851	7.7	60.500	8.0
إجمالي دول آسيا	465.752	38.9	258.201	34.2
اليابان	112.985	9.4	28.356	3.8
الصين	99.445	8.3	86.699	11.9
باقي دول آسيا	253.322	21.2	140.146	18.6
باقي العالم	390.746	32.7	155.552	20.7

المصدر: صندوق النقد الدولي، الدائرة الاقتصادية والفنية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2012، ملحق 8-2، ص412

ويمكننا إيجاز أهم الأسباب المؤدية إلى ضعف التبادل التجاري بين الدول العربية فيمايلي:

1. لايزال عدد من الدول العربية مرتبطا أقتصاديا مع الدول الصناعية الغربية. ومرجع ذلك إلى المرحلة الاستعمارية التي كانت فيها الدول الغربية تسيطر سياسيا واقتصاديا على البلاد العربية. ويأتي في مقدمة ذلك بريطانيا وفرنسا وإيطاليا. لهذا يلاحظ أن القسم الأعظم من صادرات وواردات البلدان العربية يكون مع تلك الدول الصناعية الاوربية. فصادرات وواردات دول المغرب العربي (المملكة المغربية وتونس والجزائر)، تشارك فيها فرنسا بنسبة تقدر 70% من صادرات وواردات الجزائر وبحوالي 60% من صادرات وواردات تونس وبحوالي 50% من صادرات وواردات المملكة المغربية. أما

(٢)

الولايات المتحدة الأمريكية فتحتل المركز الثاني، وبريطانيا ودول غرب اوربا المركز الثالث في تجارة دول المغرب العربي، بعد فرنسا. ويمكن القول بصورة عامة إن حوالي 80% من التجارة الخارجية للبلدان العربية يكون معدول أجنبية.

2. لا تزال البيانات والإحصائيات المتعلقة بالأنتاج الزراعي والصناعي وحاجة كلدولة منها ناقصة في البلدان العربية.

3. تغير الأوضاع السياسية في الدول العربية وأثرها على ضعف حركة التبادل التجاري بين الأقطار العربية، فاختلاف النظم السياسية وحدوث الخلافات السياسية بين الأشقاء، يؤثر تأثيرا مًباشرا على التبادل التجاري.

4. عدم كفاءة وسائل النقل البرية والبحرية والجوية التي تربط بين أجزاء البلدان العربية، مما يعرقل حركة انسياب السلع فيها بصورة منتظمة وسريعة.

5. عدم كفاءة المنظمات التي تأسست لتشجيع التبادل التجاري، كالسوق العربية المشتركة ومجلس الوحدة الاقتصادية، في أداء واجبها بصورة كاملة على الرغم من الجهود التي بذلتها هذه المنظمات للتغلب على المشكلات التي تقف حائلاً دون نجاحها نجاحا كاملا.